أنظر أيها المتأمل ما أبدع ما أبرز المطابقة في حلل هاتين الاستعارتين الغريبتين وما ألطف ما أيد معنى المطابقة بقوله بعدها .

(وبنات الصدور أوقع فيما ... زعم المجد من بنات الدنان) .

فالفاضل أبرز هذه المطابقة في حلل الاستعارة ولكن من أين للمستعير صحو الوداد ونشوة السكر سبحان المانح ما هذه إلا مواهب ربانية .

وأما الذين تقدم القول بالاقتداء برأيهم في هذا الفن فإنهم ما أبرزوها إلا في أشعار التورية فمن ذلك قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في موصول .

(وناطقة بالنفخ عن روح ربها ... تعبر عما عندنا وتترجم) .

(سكتنا وقالت للقلوب فأطربت ... فنحن سكوت والهوى يتكلم) .

فإنه جمع بين التورية والتضمين والمطابقة .

وما أحلى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في المطابقة بالتورية في قوله .

(أرج النسيم سرى من الزوراء ... سحرا فأحيا ميت الأحياء) .

ومثله قول الوداعي في قصيدة وهو في غاية الحسن .

(يفتن بالفاتر من طرفه ... وريقه البارد يا حار) .

وما ألطف قول الشيخ شمس الدين الواسطي في دو بيت .

(إن ضر مني بجذوة التذكار ... حبي وبرى عظمي شكرت الباري) .

(فالعاذل في هواي لا عقل له ... ما أبلد عاذلي وأذكى ناري) .

ومثله قول سراج الدين الوراق .

(وبي من البدو كحلاء الجفون بدت ... في قومها كمهاة بين آساد) .

(فلو بدت لحسان الحضر فمن لها ... على الرؤوس وقلن الفضل للبادي)